

### البحث الثالث (3)

## فتح الذرائع وتطبيقاته الفقهية المعاصرة دراسة أصولية فقهية مقاصدية

د. عبد الله رجب عبد الله فرج  
أستاذ الشريعة الإسلامية المساعد بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم

بحث منشور في مجلة كلية الآداب – جامعة الفيوم – المجلد (15) – العدد  
(2) – يوليو 2023م

### الملخص

لقد اهتم الكثير من الباحثين بدراسة سد الذرائع، وقد رأيت أن مسألة فتح الذرائع لها أهمية كبيرة لا تقل عن القول بسدها، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، وقد تناولته من جانبين: الأول الجانب الأصولي النظري: تحدثت فيه عن تعريف فتح الذرائع وحجته وضوابطه، وعلاقته بالمقاصد الشرعية، والثاني الجانب التطبيقي: تحدثت فيه عن عددٍ من المسائل الفقهية المعاصرة تطبيقاً على فتح الذرائع، مثل: استثمار أموال الزكاة، وتشريح جثث الموتى للمصلحة العامة، والتبرع بالأعضاء البشرية بعد الموت، والفحص الطبي قبل الزواج.

وقد توصلت في هذا البحث إلى نتائج عدة، فمن أهمها: أن المقصود بفتح الذرائع هو استحباب فتح الوسائل المؤدية إلى مصلحة راجحة منضبطة بضوابط الشرع ومقاصده، وأن القول بفتح الذرائع لا يُقصد به العمل بفتح الذرائع التي سُدت بسبب إفضائها إلى شيء محظور، وإنما المقصود به فتح الوسائل المؤدية إلى الواجب أو المباح أو المندوب، وأن العمل بفتح الذرائع بالضوابط الشرعية المقررة يفتح الباب أمام اجتهادات كثيرة، مما يدل على مرونة الشريعة الإسلامية، ومواكبتها لكل عصر من العصور.

أما أهم توصيات البحث: فإنه ينبغي التوسط والاعتدال في القول بالذرائع فتحاً وسداً، فلا يُغلق الباب تماماً، ولا يُفتح على مصراعيه.

الكلمات المفتاحية: فتح الذرائع، تطبيقات، الفقهية، المعاصرة، أصولية، مقاصدية